

دلالة التركيب اللغوي في بيان الشأن العلوي
دراسة تحليلية في آية إكمال الدين، وباء الكفاية
بحث اجتهادي بكر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

دلالة التركيب اللغوي في بيان الشأن العلوي - دراسة تحليلية في آية إكمال الدين، وباء الكفاية بحث اجتهادي بكر

أ.د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Significance of Linguistic Structure in Expressing the Divine Aspect - An Analytical Study of the Verse of the Completion of Religion and the Epistle to the End of Sufficiency

A New Research Paper

Prof. Dr. Ali Abdul Fattah Al-Haj Farhoud

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

d.alifattah@gmail.com

Abstract:

How beautiful is the Arabic language, with its eloquence of speech and clarity of writing! No wonder, for it contained the best speech, achieved the most distant goals, conveyed the most sublime eloquence, enchanted every opponent and listener, argued with the most powerful nations, rose to the highest peaks with its eloquence, established with its most clear proof, and silenced those who opposed it with the most eloquent tongue!

This is our Arabic language, which no near rivals the fairness it deserves, and no far for its professionalism to sit prostrating to God Almighty, thanking Him for His blessings, in a voice that refreshes the soul with the purity of its air, and pleases the soul with the splendor of its Qur'an, as it resounds with it to it: ﴿Indeed, We have sent it down as an Arabic Qur'an that you might understand﴾ [Yusuf: ٢].

Depending on this fact, I saw it necessary to stop at two linguistic resources that we find in the Holy Qur'an, which require discovering their purposes from the meaning of the words, the sequence of the structure, and the precision of the meaning, and thanking God Almighty for the greatness of the miraculous Qur'anic statement, and the argument of its decisive and accomplished address; and they are.

- 1- The indication of perfection with religion, completion with grace, and satisfaction with Islam is an intentional succession in the Almighty's saying: ﴿This day I have perfected for you your religion and completed My favor upon you and have approved for you Islam as religion﴾ [Al-Maidah\3].
- 2- The indication of (ba' al-kifaya), which is the letter (ba') attached to the context of the verb (kafa) in the Almighty's saying: ﴿And those who have disbelieved say, "You are not a messenger." Say, [O Muhammad], "Sufficient is Allah as Witness between me and you, and [the witness of] whoever has knowledge of the Scripture﴾ [Al-Ra'd\43].

The current research will reveal the extent of the close connection between these two Qur'anic sources and Imam Ali (peace be upon him), as a statement of his high status, lofty position, and lofty banner, and as an argument for his truthfulness in his clear speech and the silencing of his enemies. This research is a unique effort that presents an intellectual solution through linguistic clarification to a doctrinal problem, removing a traditional illusion, and uniting beloved brothers united by the banner of Islam, and unified by the lofty language of the Qur'an.

I have presented these two linguistic resources in two successive sections upon which my research is based, and they contain two Qur'anic facts. I ask God Almighty to grant me success in explaining them with firm conviction for those with a rational mind and heart.

Keywords: semantics, structure, language, Ali, Alawi, verse, completion, religion, epidemic, sufficiency.

الملخص

للهِ دُرُّ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ بِلَاغَةِ خِطَابِ، وَبَيَانِ كِتَابِ! وَلَا غَرَوْ فَقد وَعَبَّتْ خَيْرَ كَلَامٍ، وَحَقَّقَتْ أبعَدَ مَرَامٍ، وَأَبْلَغَتْ أسمى بِلَاغٍ، وَسَحَرَتْ كُلَّ مُعْرِضٍ وَصَاغٍ، وَحَاجَجَتْ أَعْتَى الأُمَمِ، وَعَلَّتْ بِبَيَانِهَا أَعلى القَمَمِ، وَأَثَبَتْ بِجِجَاجِهَا أَبْلَجَ بُرْهَانٍ، وَأَفْحَمَتْ مَنْ نَاوَأَ بِأَبْلَغِ لِسَانٍ!

هذه لُغَتُنَا العَرَبِيَّةُ الَّتِي لَا مَعْدَى لِقَرِيبٍ إِنْصَافٍ لَهَا، أَوْ بَعِيدٍ احْتِرَافٍ بِهَا أَنْ يَجْلِسَ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى يَشْكُرُ لَهُ عَنِ بَعْمَتِهَا صَوْتًا يُنَسِّمُ النَّفْسَ بِنِقَاءِ هَوَائِهَا، وَيُطِيبُ النَّفْسَ بِبِهَاءِ قُرْآنِهَا وَهُوَ يَصَدِّحُ بِهَا لَهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/٢].

من هذه الحقيفة رأيتُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ مُورِدَيْنِ لُغَوِيَّيْنِ قَدْ نَجَدَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَسْتَدْعِي اِكْتِشَافُ مَقَاصِدِهِمَا مِنْ دَلَالَةِ الأَلْفَاظِ، وَتَعَاقِبِ التَّرْكِيبِ، وَدَقَّةِ المَعْنَى الشُّكْرَ لِلَّهِ تَعَالَى عَنِ عَظَمَةِ البَيَانِ الْقُرْآنِيِّ المُعْجِزِ، وَحُجَّةِ خِطَابِهِ القَاطِعِ المُنْجِزِ؛ وَهَمَا:

١- دَلَالَةُ الإِكْمَالِ مَعَ الدِّينِ، وَالإِتْمَامِ مَعَ النِّعْمَةِ، وَالرِّضَا مَعَ الإِسْلَامِ بِتَعَاقُبِيَّةٍ قَصْدِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ للإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة/٣].

٢- دَلَالَةُ (بَاءِ الكِفَايَةِ) وَهُوَ حَرْفُ (البَاءِ) اللِّصِيقُ بِسِيَاقِ الفِعْلِ (كَفَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد/٤٣].

وسيكشفُ هذا البحثُ عَنِ مَدَى الصِّلَةِ الوَثْقَى لِهَذَيْنِ المورِدَيْنِ الْقُرْآنِيَّيْنِ بالإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) بَيَانًا لِرَفْعَةِ شَأْنِهِ وَسُمُوِّ مَقَامِهِ وَعُلُوِّ لَوَائِهِ، وَحُجَّةَ لَصِدْقِهِ بِفَصْلِ خِطَابِهِ وإِفْحَامِ أَعْدَائِهِ؛ فَجَاءَ هَذَا البَحْثُ اجْتِهَادِيًّا بِكُرَا يُقَدِّمُ حَلًّا فِكْرِيًّا بِالْبَيَانِ اللُّغَوِيِّ لِمُشْكَلَةٍ عَقْدِيَّةٍ، يُزِيلُ وَهْمًا تَقْلِيدِيًّا، وَيُؤَالِفُ إِخْوَةَ أَحِبَّةَ يَجْمَعُهُمْ لَوَاءُ الإِسْلَامِ، وَتُوَحِّدُهُمْ لُغَةً الْقُرْآنِ عَالِيَةً المَقَامِ.

لقد عرّضت لهذين الموردين اللغويين في مبحثين متعاقبين قام عليهما هذا البحثُ قد تضمننا حقيقتين قرآنيتين أسأل الله تعالى التوفيق لبيانهما إقناعاً راسخاً لذي عقلٍ وقلبٍ سليم.

الكلمات المفتاحية: دلالة، تركيب، لغة، علي، علوي، آية، إكمال، دين، وباء، الكفاية.

المبحث الأول: الحقيقة الأولى (إكمال الدين):

ثمة دلالة عميقة يسير فهمها لمتبصرٍ، وثيق إدراكها لمتدبرٍ، بعيد قبولها لمتحجرٍ تتحصّل من قصيدة التعاقب التركيبي من الإكمال إلى الإتمام إلى الرضا في قوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة/٣] تحصيلاً غائياً في ظلّ المعنى المبين من دلالة (الإكمال، والإتمام، والرضا) قرآنيّاً بما يكشف استبدالاً من بطون المعاني بأية ما أنّ اللفظ مُنقّادٌ لسياقه، والسياقُ منقّادٌ للفظه وتركيبه. فالتعاقب في آية (إكمال الدين) قد تحصّل من تلازم الإكمال مع الدين تبليغاً أولاً، ومن تلازم الإتمام مع النعمة تحقيقاً ثانياً، ومن تلازم الرضا مع الإسلام تشريعاً وعقيدةً عبادةً ومعاملةً ثالثاً.

فما دلالة (الإكمال، والإتمام، والرضا)؟ وما صلة هذا النصّ بالإمام عليّ (عليه السلام)؟

أولاً / دلالة الإكمال:

ورد الجذر (كمل) في القرآن الكريم في (٥/خمسة) مواضع - منها آية (إكمال الدين) - جاء فيها هي كلّها بدلالة الحساب العدديّ بياناً للزوم إكمال عددٍ رقميٍّ لحدّثٍ يبقى ناقصاً بلا هذا العدد الواجب إنجازاً لتحقيق الإكمال المطلوب؛ فالإكمال بحسب موارده القرآنية الخمسة التي سأعرضها مع العرض العامّ لآية (إكمال الدين) لم يرد إلا للحساب العدديّ بحسب اشتقاقته، وصيغته وسياقاته في قوله تعالى:

١- ﴿... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ...﴾ [البقرة/١٨٥]؛ فإكمال العِدَّة يتحقّق بإكمال عددِ أيامِ الصيامِ بلا إنقاصِ يومٍ واحدٍ؛ لأنّ الإنقاص لا يعني الإكمال، والإكمال يبيدُ النقص.

٢- ﴿... فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ...﴾ [البقرة/١٩٦]؛ فالعشرة عددٌ اكتمل قوامُ الأيام المقصودة به تحصيلاً من جمع (٣/ثلاثة) أيامٍ و(٧/سبعة) أيامٍ. والنقص في العشرة هنا يتحصّل من التسعة نزولاً.

٣- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ...﴾ [البقرة/٢٣٣]؛ فالحولان عددٌ تكامل هنا من جمع حولٍ وحولٍ. ولا اكتمال لهما بنقص أحدهما كاملاً، أو بنقص جزءٍ من أيامٍ أو أسابيعٍ أو أشهرٍ من أحدهما.

٤- ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل/٢٥]؛ فالأوزار هنا عددٌ كاملٌ تحصّل من مجموع الأوزار التي فعلها صاحبها في الدنيا؛ فصارت جملاً كاملاً لا نقص فيه. ولو نقص منها عددٌ لما صحَّ وصفها (كاملة)؛ لأنَّ الإنقاصَ يَمْنَعُ الإكمال. فالحاصلُ الدَّلاليُّ الواضحُ من هذه النصوصِ أنَّ (الإكمال) يَصْدُقُ على ما هو عددٌ فقط، ولا يُرَادُ من تقلباته القرآنية الخمسة المعروضة سوى توثيقِ كمالِ العددِ المقصودِ بحدِّثِ مورده واكتماله؛ لذا أُنْزِلَ لا أَذْهَبُ في آيةِ الإكمالِ إلا إلى إرادةِ (الدَّلالةِ العددية) بحسبِ هذا القياسِ التحليليِّ القرآنيِّ الموضوعيِّ الشاملِ مواردَ اللفظِ القرآنيةِ كلّها. وهو تدبُّرٌ يخدمُ النصَّ بياناً أَرْغَمُ أَنَّهُ الأَرَجُحُ مفهوماً في ظِلِّ قولهِ تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد/٢٤].

إِذَا؛ إِنَّ قولهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة/٦] الذي يَنْتَظِمُ تَبْلِيغِينَ مُتَقَابِلِينَ بِالْبَيَانِ الآتي:
الأول/ ثَمَّتْهُ رِسَالَةُ اللَّهِ وَهِيَ الرِسَالَةُ الإِسْلَامِيَّةُ بِالْقُرْآنِ حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ الَّتِي دَامَ تَبْلِيغُهَا (٢٣/ ثلاثاً وعشرين) عامّاً كَأَنَّ الرَّسُولَ الأَحْمَدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمْ يُبَلِّغْهَا قَطُّ إِلا إِذَا أَعْلَنَ التَّبْلِيغَ الجَدِيدَ وَهُوَ التَّبْلِيغُ الأَخْرَ.

الأخْرَ/ يَمْتَلِئُهُ هَذَا الإِنْزَالُ الرِّبَانِيُّ الَّذِي وَقَعَ فِي حُجَّةِ الوِدَاعِ بِإِعْلَانِ الإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَلِيفَةً عَنْهُ وَوَصِيّاً لَهُ بِدَعَاءِ تَوْثِيقِي شَهْدَةِ عَشْرَاتِ الأَلْفِ الحَاضِرِينَ وَعَلَى رَأْسِهِمُ عَلِيَّةُ القَوْمِ، وَكِبَارُ الصَّحَابَةِ قِوَامُهُ: ((اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ))^(١)؛ تَبْيِيناً لِحَقِيقَةِ أَنَّ الرِسَالَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَقَرَأَتْهَا بِالرَّقْمِ النَبَوِيِّ المَحْمَدِيِّ الأَوْحِدِ لَنْ تَبْقَى وَلَنْ تَسْتَمِرَّ مَعْجَزَتُهَا وَهَدَايَتُهَا مَا لَمْ يُعْلَنَ لِلأُمَّةِ عَنْ عَدْلِهَا المَاسِكِ بِهَا، العَامِلِ بِتَشْرِيعَاتِهَا، النَاطِقِ أَدَاءً بِمُحْكَمِهَا، الكَاشِفِ تَبْيِيناً عَنْ مُتَشَابِهِهَا هَدَايَةً وَبَيَاناً وَهُوَ الرَّقْمُ الإِمَامِيُّ بِسَلْسَلَةِ الذَّهَبِ (الاثْنَتَيْ عَشْرِيَّة) المَبْدُوءَةِ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) المَخْتُومَةِ بِالحِجَّةِ المُنْتَظَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فَالَّذِينَ الإِسْلَامِيُّ لَا يُكْمَلُ إِلا بِقُطْبَيْنِ سَمَاوِيَّيْنِ تَكَامُلِيَّيْنِ مِنْ صَنُوفِ عَدْلَيْنِ أَحَدُهُمَا يُكْمَلُ الأَخْرَ؛ فَالقُطْبُ الأَوَّلُ هُوَ الرِسَالَةُ السَّمَاوِيَّةُ القُرْآنِيَّةُ وَهِيَ نَاقِصَةٌ - بِصَرِيحِ القُرْآنِ - مَا لَمْ يُكْمَلْ شَاغَرَهَا القُطْبُ الأَخْرَ وَهُوَ التَّبْلِيغُ بِمَا أُنزِلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَمْرِ الوِلَايَةِ للإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَوِلَايَةِ لَهُ وَهِيَ الأَسُّ الَّذِي (أُكْمِلُ بِهِ الدِّينَ لِلنَّاسِ)

(١) يُنظَرُ: تَفْسِيرُ العِيَاشِي ٣٥٣:١، وَمَجْمَعُ البَيَانِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ، الطَّبْرَسِي ٢٤٥:٣، وَالدَّرُ المُنثُورِ فِي التَّأْوِيلِ بِالمَأْتُورِ، السِّيُوطِي ٤٠٤:٣، وَتَفْسِيرُ نُورِ الثَّقَلَيْنِ، الشَّيْخِ الحَوِيزِي ١٥٧:٢، وَالتَّحْصِينِ، ابْنِ طَاوُوسٍ، تَحْقِيقُ: الأَنْصَارِي ٣٢:١، وَالكَشْفُ وَالبَيَانُ عَنِ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، الثَّعْلَبِي ١٣١:٥، وَرُوحُ المَعَانِي، الأَلُوسِي، تَصْحِيحُ: مُحَمَّدِ حَسِينِ العَرَبِيِّ ٦٧:٥.

بصريح القرآن^(١)، وهذا القطب الآخر الممثل بالتبليغ الولائي الإمامي يبقى مُعطلاً - بصريح القرآن - ما لم يُكْمَل شاعره القطب الأول وهو الحقيقة القرآنية المحمدية؛ فتحصل تكامل هذين القطبين بهذا الإكمال المزدوج المترابط تواجهاً لازماً لا معدى فيه لأي قطب عن الآخر علماً بأن قطبية القرآن هي الأولى والأعلى، وقُطبية الإمامة والولاية هي الأخرى التي تأتي دونها وبعدها؛ فنتردُفها في كفة المعادلة التكاملية هذه؛ فالإكمال - إذاً - عددٌ برقم ينقص نظيره بدونه، وينقص هو نفسه بدون نظيره.

ثانياً/ دلالة الإتمام:

ورد الجذر (تَمَمَ) في القرآن الكريم في (٢١/ عشرين) موضعاً^(٢) - جاءت كلها بدلالة الحسم المطلق للحدث الوارد ذكراً، وعدم النقص في تحقيقه حدثاً (معنى) لا عدداً؛ فحقيقته أنه وقع بلا نقص نوعي، ولا خللٍ حضوري. وما جاء منه في بعض الموارد القرآنية لتمام عددٍ معينٍ فهو غير الإكمال الذي بيّنت دلالاته فيما سبق؛ لأن الإكمال إنما يكون لعددٍ شيء، أما التمام فيكون لحقيقة هذا الشيء، أو لحقيقة العدد المُكْمَل اللازم له (معناه لا تسلسله)؛ ليكون الحدث (المعنى) الوارد له سياقاً قد حُسم وقوعه بلا نقص في ذاته، وبلا ثغرة نوعية فيه، وبلا خللٍ في حضوره وإقامته.

فالإتمام بحسبٍ موارده القرآنية (٢١/ الحادية والعشرين) - في ضوء هذا التدبير في هذه الموارد كلها - لم يرد إلا للحقيقة الدالة على استيفاء الحدث حَسماً نوعياً، ووقوعاً حتمياً سواءً أكان هذا التمام والإتمام ذاتياً للشيء نفسه، أو عددياً لهذا الشيء؛ فمحور القول، ومَعْقِدُ السياق هو الحدث (المعنى) كله، أو جزء الحدث لا عدده. ومن موارده القرآنية (٢١/ الحادية والعشرين) على سبيل المثال البياني لا الحصر بحسب اشتقاقته، وصيغته وسياقاته قوله تعالى:

- ١- ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾؛ فإتمام الكلمات إصدار قرارها، وتحقيق وقوعها، وحسم آثارها، وتنفيذ حديثها. والكلمات أحداثٌ وحقائقٌ معنوية.
- ٢- ﴿... وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾؛ فإتمام النعمة تحقيق وقوعها بلا نقص نوعي، ولا مساس حاجة بعدها. والنعمة حدثٌ.

(١) ينظر: التبيان، الطوسي ٤١١:٣ و٤٣٣، وأسباب النزول، الواحدي ١٥٠، ومجمع البيان ٢٤٥:٣، والتفسير الكبير، الرازي ٤٩:١٢، ومطالب السؤل محمد بن طلحة الشافعي ١٦، وكشف الغمة، الإربلي ١: ٣١٩، والدر المنثور ٢: ٢٩٨، وتفسير نور الثقلين ٢: ١٥٦، وفتح القدير للشوكاني ٢: ٦٠، والميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي ٥: ١١١، وكنز العمال، المتقي الهندي ١١: ٦٠٩، والتفسير الصافي، تصحيح: العلامة الشيخ حسين الأعلمي ٢: ٥٩.

(٢) وهذه المواضع هي: [البقرة/ ١٢٤ و ١٥٠ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٣٣، المائدة/ ٣، الأنعام/ ١١٥ و ١٥٤، الأعراف/ ١٣٧ و ١٤٢ (٢)، التوبة/ ٤ و ٣٢، هود/ ١١٩، يوسف/ ٦ (٢)، النحل/ ٨١، القصص/ ٢٧، الفتح/ ٢، الصف/ ٨، التحريم/ ٨].

٣- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾؛ وإتمام الصيام حدث عبادي لا يسمح بنقص في سلامة الصيام، أو نقض له بالإفطار قبل تحقق الليل ألقاً.

٤- ﴿وَأْتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ وإتمام الحج عبادة عملية خالصة لله تعالى يمنع القدح بالحج وبالعمرة إن أقيم كل منهما لغير الله.

٥- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾؛ وإتمام الرضاعة حدث غذائي صحي لازم حسمه باستيعاب فوائده كلها بحقيقة وقوعه بلا نقص نوعي.

٦- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾؛ فتمام الكلمة صدورها أمراً إلهياً، وحسم وقوعها، وتحقيق جريانها والعمل بها.

٧- ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾؛ وإتمام الحج الثماني بحجتين (تكميليتين) إكمالاً شخصياً من اختيار النبي موسى (عليه السلام) إنما هو حدث عرض له النبي يعقوب (عليه السلام) حسماً لتوكيد توثيق سلامة موسى (عليه السلام) بعد مضي (الثماني) أعوام الأولى من جهة لحقيقة حسم الأجرة التامة بالثماني (حدثاً زمنياً)، المكتملة باثنتين أخريين أخيرتين.

٨- ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام/١٥٤]؛ فتمام إتيان النبي موسى (عليه السلام) الكتاب حجة بالغة له على بني إسرائيل ببيان النعمة الإلهية عليهم من إرساله هادياً لهم. وهذا الإتيان حدث نوعي لحقيقة الرسالة.

٩- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِئَمِّ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ [الأعراف/١٤٢]؛ فإتمام الليالي (الثلاثين) بـ(عشر) تكميلية لها حقق الحدث المأمور به إلهياً، وحقق الغاية من هذا الميقات؛ لأن عدم الإتمام النوعي المتحصّل من هذا الإكمال العددي بهذه (الليالي العشر) لا يحقق غاية هذا الميقات الرباني بهذا الوعد الإلهي.

فالحاصل الدلالي الواضح من هذه النصوص أنّ (الإتمام) يصدق على حسم ما هو حدث نوعي فقط، وعلى توثيق تحققه وقوعاً سواء أكان هذا التمام النوعي بذات الشيء نفسه أم بعدد لازم من سلسلة تتابعه تراثبياً أو زمنياً.

ولا يراد من تقليباته القرآنية (الإحدى والعشرين) المعروف جزء منها بياناً وتحليلاً سوى توثيق تمام الحدث المقصود ضمن مورده وحقيقة وقوعه؛ لذا أننا لا أذهب في آية (إتمام النعمة) إلا إلى إرادة (الدلالة المعنوية النوعية)

بحسب هذا القياس التحليلي القرآني الموضوعي الشامل موارد هذا اللفظ القرآنية كلها. وهو تدبرٌ يخدم النصَّ بياناً أزعُمُ أنه الأرجحُ مفهوماً في ظلِّ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد/٢٤].
ثالثاً/ دلالة الرضا^(١):

بما يفني إيجازاً في ضوء الموارد القرآنية التقابلية الثلاثة التي بيّنت نقيض (الرضا) بمصداق قوله تعالى:

- ١- ﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾ [آل عمران/١٦٢].
- ٢- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُزُّكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ﴾ [التوبة/٥٨].
- ٣- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ [محمد/٢٨]

فإنَّ (الرضا) هو القبول المطلق لكلِّ قولٍ أو فعلٍ حسنٍ يُقابله (السَّخَطُ) وهو الغضبُ والرفضُ لكلِّ ما لا يُرضى من قولٍ أو فعلٍ أو موقفٍ أو أمرٍ. ويكون (السَّخَطُ) حسناً من الأمرِ بالمعروفِ الناهي عن المنكرِ، ويكون سيباً من الأمرِ بالمنكرِ الناهي عن المعروفِ.

إذا؛ تحصل لنا من هذا العرض القرآني الاستدلالي التوثيقي بياناً أنَّ (رضا الإسلام) - الوارد في قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة/٣] إنما هو القبول المطلق للإسلام منهج هداية، ومنار رعاية، وسبيل كفاية للإنس والجنِّ أجمعين من أول إعلان (أقرأ) حتى قيام الساعة - تحصل من (إتمام النعمة) بحقيقة الولاية والولاية الإمامية حدثاً وشرعاً نوعيةً قد تحصلت تعاقباً من (إكمال الدين) عددياً بتكامل (النبوة) وهي حقيقة الرقم الأول، و(الإمامة) وهي حقيقة الرقم الآخر معاً بواقع التقرد النبوي محمدياً، والتعدد الإمامي تعاقباً بدءاً من صاحب آية التبليغ الإمام عليّ (عليه السلام) مفتح الرقم الآخر المتعدد، وانتهاً بخاتم الأوصياء الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر (عليه السلام).

من هذا المدخل التمهيدي بالمبحث الأول يتحصّل لنا ما للإمام عليّ (عليه السلام) من شأنٍ لا يُشابهه فيه أحدٌ؛ فهو صنو الرسول (صلى الله عليه وآله) في كلِّ شيءٍ ما خلا النبوة؛ فلا غرورٍ من انميازه (عليه السلام) بسُمومِ البلاغة ورفعة البيان وسحر الخطاب وهو القائل عزّة: ((وإنّا لأمرأء الكلام، وفينا تنشبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه))^(٢)؛ فهو ربيب الرسول الأحمّد (صلى الله عليه وآله) القائل عزّة: ((أنا أفصح العرب - أو أفصح تهذّلت غصونه))^(٢)؛ فهو ربيب الرسول الأحمّد (صلى الله عليه وآله) القائل عزّة: ((أنا أفصح العرب - أو أفصح

(١) ورد (الرضا) باشتقاقاته الاسمية والفعلية بحسب سياقه القرآني المختصّ في (٨٥/ خمسة وثمانين) موضعاً يُمكن الاستئناس (بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف) الذي وضعه (محمد فؤاد عبدالباقي) ٤٠٨-٤٠٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٤٤:١.

مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ - بَيَّنَّ أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ))^(١) الذي سَمَّتْ بِلِسَانِهِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةُ تَشْرِيفًا لَهَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعَاءً سَمَاوِيًّا وَتَقَّهَا قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ((أَحْبَبُوا الْعَرَبِيَّةَ لثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ))^(٢).
المبحث الآخر: الحقيقة الأخرى (باء الكفاية):

هي (الباء) التي ترتبط بالفعل (كفى) ارتباطاً دلاليًا يُفْضِي إلى معنى واحدٍ لا يَسْمَحُ باحتمالٍ معنى آخرٍ قطُّ. وهي (الباء) الأصلية نظماً أقرأ به خطأً من ذهب إلى أنها (زائدة)^(٣)، وأزعم أن تسميتي إياها (باء الكفاية) تسميةً واجبةً محصنةً دلاليًا تمنع القول ب(زيادتها).

وتُفْصِحُ هذه (الباء) عن الاقتصارِ على ما بعدها مقصدًا منفردًا للكفاية به، لا يَشْرِكُهُ مقصدٌ آخرٌ معه؛ فيكونُ الاكتفاءُ على المقصدِ المذكورِ أولاً من دونِ ما أدنى انتظارٍ لمقصدٍ آخرٍ يتلوهُ؛ فالكفاية بوساطة لفظِ الفعلِ (كفى) وبحرفِ (الباء) الملازمِ للفعلِ ارتباطاً بتناسكٍ نظميٍّ دلاليٍّ كفايةً حَسَمٍ، ومنعٍ لا يَسْمَحُ بمُكْتَفَى به جديدٍ سوى المُكْتَفَى به المُنفردِ الواردِ في النصِّ.

وتأتي (باء الكفاية) مقترنةً بلفظِ الجلالةِ (الله) بيانًا لتفردِهِ سبحانه بأن يكونَ مُعَيَّنًا، وَحِصْنًا، وَمَلَأْدًا لخلقه اكتفاءً بالاحتسابِ به وحده سبحانه من غيرِ اقترانٍ لسواه من خلقه معه في موردِ الاكتفاءِ هذا.
وقد ورد الاكتفاءُ ب(الله) سبحانه وحده بتركيبِ (باء الكفاية) في (٧ / سبعة) مواضعٍ في القرآن الكريم (٦ / ستة منها) على النحو الآتي:

١- ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء/٦].

٢- ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء/٤٥].

٣- ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء/٧٠].

٤- ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء/٧٩].

٥- ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء/٨١، و١٣٢].

فالإكتفاءُ ب(الله) تعالى (حَسِيبًا)، و(وَلِيًّا)، و(نَصِيرًا)، و(عَلِيمًا)، و(شَهِيدًا)، و(وَكَيلًا) وحده من غيرِ مُشَارِكٍ معه (بأمره تعالى) مَوْهُوبٍ هذه النعمة يُوضِّحُ الاقتصارَ على قدرته وإرادته وتكفُّله هو سبحانه وحده هذه الكفاية لعباده.

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي ٢: ٣٤٠. وينظر: الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١: ٤٥، سر الفصاحة، ابن سنان ٦٠.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي ١١: ١٨٥. وينظر: المهارث اللغوية وعروبة اللسان، فخرالدين قباوة ١٠.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ١: ٣٨ و ٢: ٢٦، والأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبدالحمين الفتلي ١: ١١٦، وشرح المفصل ١: ٢٦٩، والنحو المصقَّى، محمد عيد ٢: ٥٤٢-٥٤٣، والنحو الوافي، عباس حسن ١: ٤٧٠، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد ٢: ٢٣٤.

ولكن هل تحصل هذا الاكتفاء المعروضه نصوصه القرآنية بمواردها الستة هذه (باء الكفاية) فقط من دون موهبة من الله تعالى لبعض خلقه أن يكون معه؛ فيكتفى به أيضاً بعد الله سبحانه في موضع قرآني سابع؟ الجواب: نعم؛ لقد تحصل هذا الاكتفاء المشترك مع الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد/٤٣] الذي جاء دليلاً ناصرًا للرسول الأحمدي (صلى الله عليه وآله) ليُفحَمَ به الذين كفروا باكتفائه المزدوج شهادةً بالله الذي أنزل عليه القرآن مُعْجَزَةً أَهْطَعَ لَهَا الْمُنَافِقُونَ وَأَمَنَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ فلا يستطيعون مُجَارَاتَهَا وَالِاتِّيَانَ بِشَيْءٍ مِنْ مَثَلِهَا، وشهادةً بمن عنده علم الكتاب علمًا شاملًا كاملاً يُصَدِّقُ رِسَالَتَهُ وَيُؤَيِّقُ مُعْجَزَتَهُ؛ فلا يستطيعون غَلْبَتَهُ وَرَدَّ حُجَّتَهُ وَبُرْهَانَهُ.

وقد أجمع المفسِّرون على أن المقصود بقوله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) الإمام علي (عليه السلام)^(١)، ومقام الكفاية به هذا مقام عالٍ سامٍ له لم يُشاركه فيه أحدٌ من خلق الله تعالى أول الكفاية به، وهو نهج لأبنائه الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من بعده يُكْتَفَى بِهِمْ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ؛ لأنهم عدل القرآن.

إذا؛ لقد تفرَّد الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) بدليل هذا المورد القرآني بالاكتفاء به مُعْجَزًا مُصَدِّقًا لرسالة الرسول الأحمدي (صلى الله عليه وآله) مُفْحَمًا خَصَمَ الرِّسُولِ وَخَصَمَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ إِزَاءَ (٦/ ستة) مواضع تفرَّد بها الله سبحانه كفايةً لخلقِه بالحدِّثِ المُكْتَفَى بِهِ مِنْهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ لِحَدِّثِ (الشهادة للرسالة الإسلامية القرآنية) هو قوله تعالى: ﴿...وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء/٧٩]؛ فذكر الاكتفاء بالله تعالى وحده شهيداً على هذا الإرسال الإلهي والرسالة المحمدية وهو ما يُنَاسِبُ مَقَامَ هَذَا الْحَدِّثِ الْعَامِّ الْوَارِدِ لِرِعَايَةِ الرِّسَالَةِ وَتَسْدِيدِهَا فَقَطْ، بينما ذُكِرَ الْاِكْتِفَاءُ الْمَشْتَرِكُ - فِي الْمَوْضِعِ السَّابِعِ - بِالْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) مع الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد/٤٣] عندما جاء الحدِّثُ لِعَرْضِ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ الْقُدْرَةِ الْغَيْبِيَّةِ الْأَمْرَةِ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْجَزَتْ مَنْ تَصَدَّى لَهَا مُنْكَرًا، وبوجود القدرة البشرية العيانية التي يعرفونها ولا يَفْهَمُونَ على تكذيبها تثبيتها لهذه المعجزة.

إنَّ هَذَيْنِ التَّرْكِيبَيْنِ اللَّغَوِيَّيْنِ الْمُتَحَصِّلَيْنِ مِنْ تَعَاقُبِ (إِكْمَالِ الدِّينِ، وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَا الْإِسْلَامِ) فِي حَقِيقَةِ قُرْآنِيَّةِ انْتِظَمِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة/٣]، وَمِنْ وَجُوبِ اقْتِرَانِ الْفِعْلِ (كَفَى) بِ(بَاءِ الْكِفَايَةِ) فِي حَقِيقَةِ قُرْآنِيَّةِ أُخْرَى انْتِظَمِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ

(١) ينظر: بصائر الدرجات، الشيخ الصفار ٣٣٦، وأصول الكافي، الكليني، تصحيح: السيد طيب الموسوي ٣٧٦:١، الأمالي، الشيخ الصدوق ٦٥٩، والكشف والبيان ٣٠٣:٥، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، تحقيق: الشيخ المحمودي ٤٠٢:١، ومجمع البيان ٣٠١:٣، ومناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق: يوسف البقاعي ٢٩:٢، وجامع أحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البيروني ٣٣٦:٩، والاتقان، السيوطي ١٣:١، وبحار الأنوار، محمداقر المجلسي ٤٠:٤٦٦، وينابيع المودة، سليمان القندوزي ١٠٢:١ و٣٠٧، والميزان في تفسير القرآن ٣٨٧:١١.

الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾ [الرعد/٤٣] قد كشفنا عن حقيقة قرآنية عقديّة كبرى هي:

إنَّ الإيمانَ بولاية الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، ورفعة شأنه عند الله تعالى شهيداً على الرسالة المحمدية هو الهداية العظمى للحق وسبيله. وإنَّ عدمَ الإيمانِ بها، ولا برفعة شأنه الاستشهادية هذه هو الضلالة الكبرى عن الحق وسبيله، وهذا وجهٌ من وجوه اللغة العربية الكاشفة ببيان ألفاظها، ودلالات تراكيبيها عن حقيقة عقديّة هي (الإمامة) حصن الإسلام، وكمال النبوة.

وأخِرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا الرسول الأحمَد، والنبِيِّ الأَمجد (صلى الله عليه وآله).

مساقى شجرة البحث:

- القرآن الكريم.
١. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة / ١٩٥٩م.
٢. الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر بن محمد بن سهل البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مطبعة النعمان . النجف الأشرف/ ١٩٧٣م.
٣. أصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، مؤسسة دار الكتب الإسلامية . طهران/ ١٣٦٥هـ.ش.
٤. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، ط٢، دار الفكر، عمّان / ١٤١٨هـ.
٥. الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات القرآنية، مؤسسة البعثة، قم / ١٤١٧هـ.ق.
٦. بحار الأنوار، العلامة محمدباقر المجلسي (١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت/ ١٤٠٤هـ.
٧. بصائر الدرجات، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ ٢٠١٠م.
٨. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير العاملي، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان، النجف الأشرف/ ١٩٥٧م.
٩. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلبي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: الأنصاري، مؤسسة الثقيلين لإحياء التراث الإسلامي - مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، قم - إيران.

١٠. التفسير الصافي، المولى محسن الملقب (الفيض الكاشاني / ت ١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، ط ٢، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، مكتبة الصدر، طهران / ١٤١٦هـ.
١١. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، المطبعة العلمية، طهران / ١٣٨٠هـ.
١٢. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩هـ)، تصحيح: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط ٣، مؤسسة دار الكتاب، قم - إيران / ١٤٠٤هـ.
١٣. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخرالدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي (ت ٦٠٤هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت / ٢٠٠٠م.
١٤. جامع أحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبدالعليم البيروني، دار إحياء التراث العربي، بيروت / ١٩٦٦م.
١٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (د.ت).
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت - ١٩٩٣م.
١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تصحيح: محمد حسين العربي، دار الفكر، بيروت / ١٩٩٤م.
١٨. شرح المفصل، الشيخ موقق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ). تحقيق وشرح: أحمد السيد أحمد، مراجعة: اسماعيل عبدالجواد عبدالغني، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).
١٩. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في آل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، الحافظ الكبير عبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (ت ق ٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / ١٩٩٠م.
٢٠. الفائق في غريب الحديث، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت).
٢١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، محفوظ العلي، بيروت (د.ت).
٢٢. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، مطبعة المدني، مصر / ١٩٨٨م.

٢٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ ٢٠٠٢م.
٢٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسّر غريبه: الشيخ بكرى حياني، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة / ١٩٨٥م.
٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت / ١٩٩٥م.
٢٦. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، طهران / ١٢٨٥هـ.
٢٧. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة / ١٩٩٠م.
٢٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي (ت ١٤٣٣هـ)، ط٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ودار الصمعي - الرياض / ١٩٩٤م.
٢٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، محمد فؤاد عبدالباقي، طهران / ١٣٧٨هـ.
٣٠. مناقب آل أبي طالب، أبوجعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت / ١٩٩١م.
٣١. المهارات اللغوية وعروبة اللسان، د. فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق / ١٩٩٩م.
٣٢. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت / ١٩٧٤م.
٣٣. النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة / ١٩٧١م.
٣٤. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، د. عباس حسن (ت ١٩٧٧م)، ط٢، مطبعة دار المعارف، مصر / ١٩٦٤م.
٣٥. ينباع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت / ١٩٩٧م.